مقتبس من:
مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي في القدس

التحرش الجنسي

التحرش الجنسي منتشر في كافة المجتمعات الإنسانية ومن ضمنها مجتمعنا الفلسطيني ويمار بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية.

يعتبر التحرش الجنسي شكل من أشكال العنف الشائعة ينتهك خصوصية الفرد وحقه في الحفاظ على جسده وشعوره بالأمان الاجتماعي والنفسي ، ومن هنا تأتي آثاره الهدامة على الفرد والمجتمع .

التحرش

سلوك مفروض من شخص على آخر ويحمل طابعا ورموزا جنسية، يقوم خلاله المعتدي باستغلال السلطة والقوة دون موافقة الطرف الآخر.

التحرش الجنسي هو بالتأكيد :

ليس تعبيرا عن الإعجاب.

ليس تعبيرا عن الرغبة.

ليس محاولة للتودد.

ليس شكل من أشكال التواصل والعلاقات الصحية بين الجنسين .

يمارس التحرش الجنسي في الأماكن العامة والخاصة (الشارع ،العائلة،المدرسة،أماكن العمل) قد يبدأ من النظرات الجنسية تجاه الضحية ويمكن أن ينتهي بالاعتداء الجنسي.

أشكال التحرش

يكون التحرش بأشكال عديدة ومختلفة مثل :

التصفير والغمز.

النظرات والنكات الجنسية.

المداعبات الكلامية والتعليقات والتلميحات ذات الطابع الجنسي.

الكلام الاباحي القذر المحرج .

محاولات لمس أعضاء من الجسم .

توجيه دعوات جنسية بالإغراء والتهديد .

مكالمات هاتفية أو عن طريق الانترنت بهدف المعاكسة

تعريض الضحية الى مشاهدة أفلام أو صور إباحية محاولة رمي رقم تلفون من أشخاص غير معروفين.

وقد يكون التحرش بأشكال أخرى لم تذكر سابقا إلا أن شعور الضحية بالمضايقة أو الإحراج أو الإهانة أو التهديد لجسدها وكرامتها هو اصدق تعريف للتحرش.

من حقك حماية نفسك ، فإذا كانت تصرفات وأقوال ولمسات أي شخص غير مريحة فصدقي مشاعرك وتأكدي أن لك كل الحق بالتمسك بها وبالدفاع عن نفسك . من حقك العيش في بيئة خالية من التحرش الجنسي تضمن لك حرية التنقل والحركة دون شعور بالتهديد أو الخوف.

من هو المتحرش جنسيا؟

قد يمارس التحرش الجنسي شخص غير معروف للضحية وفي كثير من الأحيان يكون المتحرش شخص تربطه بالضحية صلة قرابة أو معرفة أو عمل،لذا قد يكون المتحرش أي فرد من أفراد المجتمع.

متى وأين يحدث التحرش الجنسي؟

يمكن ان يحدث التحرش الجنسي في أي مكان وزمان في الليل والنهار ،وبوجود أشخاص آخرين أو في غيابهم ،قد يحدث في الطريق العامة في الباص في المنزل في المدرسة أو في مكان العمل.

آثار التحرش الجنسي

يؤثر التحرش الجنسي بشكل سلبي على الضحية ويتفاوت التأثير وتعامل الضحية مع التحرش الجنسي في حدته من ضحية الى أخرى ، ولكن النتائج الأكثر شيوعا بين الضحايا :

الشعور بفقدان الأمان والثقة بالآخرين

التشتت وعدم التركيز

القلق والتوتر والخوف.

ما ذا تفعلين عند التعرض للتحرش.

حاولي التعبير عن رفضك للتحرش الجنسي بأي شكل ترينه مناسبا.

تحدثي عن الموضوع مع أشخاص تثقين بهم من العائلة أو العمل أو المدرسة.

اطلبي المساعدة من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين إذا تطلب الأمر.

الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة

إن كل سلوك جنسي أو تصرف يحمل طابعا أو رموزا جنسية يفرضه احد أفراد العائلة على فرد آخر مستغلا سلطته داخل الأسرة فيقوم بتنفيذ اعتداءاته الذي قد يتراوح ما بين التحرش الجنسي(اللمس ،التعبير والألفاظ الجنسية....) ويصل الى الاغتصاب.

إذا تكرر المعتدى اعتداءاته أكثر من مرة وبين أكثر من ضحية داخل الأسرة فقد تكون الضحية امرأة أو فتاة أو طفلة أو طفلا وقد يكون المعتدى احد الأقارب بالدم مثل الأب أو الأخ أو الخال أو العم أو الجد أو المصاهرة , مثل زوج الأم أو زوج الأخت أو زوج العمة أو الخالة وغيرهم.

متى تحدث الاعتداءات الجنسية داخل و خارج الأسرة وأين؟

يمكن أن تحدث الاعتداءات في كل مكان وزمان خاصة داخل بيت الأسرة وفي الليل والنهار وبوجود أشخاص آخرين في البيت أو في غيابهم وينجح المعتدي في الحفاظ على سرية الاعتداء من خلال استغلال سلطته وذلك باستخدام أساليب مختلفة مثل:

الترغيب باستخدام الرشوة ,والتودد والهدايا.

التهديد بالتوقف عن حب الضحية أو التخلي عنها أو اتهامها بالكذب أو استخدام الضرب.

إذا شعرت بعدم ارتياح لتصرفات احد أفراد العائلة فتأكدي أن شعورك هو الصحيح حاولي إيجاد فرد آخر من العائلة لإخباره بعدم ارتياحك وسبب ذلك .

إذا وقعت ضحية لاعتداء جنسي داخل الأسرة ماذا تفعلين؟

تأكدي انك لست المذنبة بما حدث.

هناك بعض الحلول البديلة التي يمكن أن تستخدميها لحماية نفسك من الاعتداء مثل أن تتجنبي أن تكوني في البيت وحدك مع المعتدي أو الأماكن التي قد يتواجد فيها معك وتأكدي من انك تنامين في غرفة مغلقة بإحكام وذلك كحلول أولية.

لا ترددي في قول لا في وجه المعتدي واعلمي أن هناك من هو معني في مساعدتك.

قد يستمر الاعتداء و هذا لا يعني أن نتوقف عن البحث عن حلول ولتحاولي الحديث مع من تثقين به وتشعرين بالأمان تجاهه سواء كان من داخل العائلة أو خارجها.

اذا لم تجدي من يسمعك أو كان عندك تخوف توجهي الى المرشدة / في المدرسة أو احد المعلمين أو المعلمات ممن تثقين بهم وتحدثي معهم عن الموضوع واطلبي المساعدة.

لا ترددي في التوجه او الاتصال بإحدى المؤسسات التي قد تتواجد أرقام هواتفهم في الجرائد او المجلات وتحدثي معهم حول ما تعاني منه.

ابحثي وابحثي و لا تيأسي فلا بد ان تجدي في محيطك من يصدقك او يدعمك.

كيف تؤثر الاعتداءات الجنسية على الضحية؟

يختلف تأثير الاعتداءات الجنسية على الضحية حسب عمرها ووضعها النفسي والشخصي وتنعكس هذه التأثيرات بأعراض يمكن ملاحظتها إلا إنها تختلف في مرحلة الطفولة عنها في مرحلة المراهقة او عند البالغين.

عند الأطفال :

تظهر الأعراض على شكل تراجع في الأداء المدرسي والعودة لعادات قديمة كالتبول اللاإرادي الليلي ومص الإصبع ،اهتمام الطفل بشكل ملفت للنظر للمواضيع الجنسية وسلوكه مع أبناء صفه او جيله.

كما وقد تظهر أعراض أضافية عامة لجميع الأجيال ولدى معظم الضحايا ومنها مشاكل في النوم ،التهابات في الجهاز التناسلي وانقطاع الدورة الشعرية الحمل الانطواء الخوف ولوم الذات واحتقارها وعدم الرغبة في الحياة وقد تصل لدى البالغين بالتعبير عن الرغبة في الانتحار .

بالإضافة إلى كل ذلك تظهر أعراض نفسية جسدية مثل الآلام الرأس أو المعدة أو التقيؤ المستمر دون أن يكون لها مسبب عضوي إنما هي اعرض حالة نفسية أن هذه الأعراض أو بعضها يمكن أن تكون مؤشرا لاعتداء جنسي داخل الأسرة .

تكمن خطورة الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة كونه يحدث عادة داخل منزل الضحية ويكون المعتدي احد أفراد العائلة مصدر الأمان والحماية والمحبة بشكل عام مما يهز عالم الضحية النفسي والاجتماعي ويخلق أزمة ثقة حادة بالا طار الأسري.

ما هو دور الأسرة في حماية الضحية؟

تمر ضحية الاعتداء الجنسي عامة داخل الأسرة خاصة بأزمة نفسية حادة ومعاناة كبيرة وهي بحاجة قبل كل شيء الى الحماية التي تضمن عدم تكرار الاعتداء مرة أخرى ومن ثم الى دعم كل من يحبها وتهمه مصلحتها حتى تتمكن من التعامل مع أثار الاعتداء وتجاوز الأزمة.

وللأسرة وأفرادها دور هام في تقديم هذا الدعم للضحية من خلال تصديقها وحمايتها وتوفير الأمان لها وعدم لومها بأي شكل من الأشكال فهي ليست مذنبة وهي تعاني معاناة قاسية من الاعتداء .

على أفراد الأسرة تقع مسؤولية الإصغاء للضحية مهما كانت المعلومات صعبة ومرهقة وعدم الاستهانة بأي معلومة تحاول إيصالها.

إن في دعم الأسرة للضحية لدى توجهها لطلب المساعدة المهنية من أخصائيين اجتماعيين ومراكز مساعدة أهمية لمعالجة آثار الاعتداء.

الاغتصاب

يعتبر الاغتصاب من أصعب وأقسى أشكال العنف التي تمارس ضد النساء والفتيات وهي جريمة يشدد عليها القانون . فهي تنتهك جسد ونفس الضحية وكيانها الاجتماعي.

تنتشر جرائم الاغتصاب في المجتمعات الإنسانية ومن ضمنها مجتمعنا منذ قديم العصر ولقد وقعت ضحيتها العديد من النساء والفتيات إلا انه جرت العادة على أن يجري التكتم حولها وإحاطتها بالسرية التامة لقد نجحت الحركة النسوية والمؤسسات المهنية في السنوات الأخيرة في كسر طوق الصمت الذي لف هذه الجرائم وقامت بتسليط الضوء عليها من خلال النشر المكثف في وسائل الإعلام والنشاطات التثقيفية مما شجع الكثير من ضحايا جرائم الاغتصاب على كشف معاناتهن وتقديم الشكاوى ضد مرتكبيها والتقدم لطلب الدعم ورغم كل ذلك مازالت القيود الاجتماعية والأفكار المسبقة التي تلوم وتذنب الضحية ، تمنع غالبية الضحايا من المكاشفة والبوح بما تعرضن له وتتركهن فريسة لتبعات هذه الجرائم القاسية.

ما هو الاغتصاب

الاغتصاب هو فرض اتصال جنسي رغما عن أرادة الضحية باستغلال المكانة ،السيطرة،السلطة او الخداع أو استغلال عجز نفسي أو عقلي او جسدي لدى الضحية.

ليس الاغتصاب تعبيرا عن رغبة جنسية او عواطف تجاه الضحية إنما اعتداء عنيف يهدف الى إذلال او الإساءة الى الضحية من خلال استعمال الجنس وسيلة لممارسة العنف .

متى وأين يحدث الاغتصاب

ليس للاغتصاب زمان او مكان محددين قد يحدث داخل جدران منزل الضحية او في العمل او في المدرسة او أي مكان عام ، قد يكون في أماكن مغلقة او مفتوحة او مكتضة او خالية او في الليل او في النهار .

ولقد دلت الإحصائيات في مختلف أنحاء العالم ان معظم جرائم الاغتصاب تتم في أماكن مألوفة للضحية.

ماذا يحدث لضحية الاغتصاب؟

يتفق الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون ان صدمة التعرض للاغتصاب من اكبر الصدمات التي قد تواجه الإنسان فهي تحدث حالة من عدم التوازن النفسي والعاطفي والاجتماعي وتفقد الضحية الشعور بالأمان والثقة بالذات وتخلق مخاوف كبيرة.

الأعراض التي تظهر على الضحية

آثار جسدية :تشنج عضلات ،آلام في الرأس وإرهاق ،فقدان الشهية للأكل ،فقدان او تزايد في الوزن ،التهاب في الجهاز التناسلي ،أمراض جنسية معدية،حمل.

آثار نفسية: فقدان الثقة بالذات والمجتمع ،الصدمة,الخوف الشديد والحزن، الانطواء والعزلة , فقدان الرغبة في الحياة.

في المجتمعات المحافظة التي تلوم الضحية وتحملها مسؤوليتها الجريمة وتصمها بوصمة عار قد تكون لها تبعات على مستقبلها ومكانتها الاجتماعية ، تميل الضحايا الى عدم البوح او التعامل مع الجريمة ويحاولن تناسي ما حدث من خلال كبت مشاعرهن ومدارة آلامهن إلى ان يحدث أي حادث عرضي يؤدي الى ظهور مشاعره المكبوتة لوقت طويل فتكون عندها بحاجة لدعم ومؤازرة للتغلب عليها والخروج من الأزمة معافاة نفسيا وجسديا.

ماذا تفعلين إذا تعرضت للاغتصاب

كوني متأكد انك لست المذنبة بأي حال بما يجري لك ويحق لك ان تلقي المساعدة الطبية والنفسية للتعامل مع ما تعرضت له .

حاولي التغلب على خجلك وشعورك بالذنب وتوجهي فورا لعنوان طبي لتلقي العلاج الفوري والبعيد المدى لضمان صحتك وسلامتك أولا وقبل كل شيء ولتفادي تعقيدات مستقبلية مثل الحمل او التعرض لأمراض جنسية معدية وكذلك لتوثيق الجريمة بمستندات طبية.

إذا كنت غير قادرة على القيام بذلك لوحدك من المفضل التوجه لأحد العنوانين المهنية (مركز الأمان مرشدة اجتماعية مرشدة المدرسة) او أي شخص تثقين به لمرافقتك.

في حال رغبت بتقديم شكوى للشرطة فلا تغتسلي قبل التبليغ أو ابقي ملابسك التي ارتديتها وقت الاعتداء عليك فهذه أدلة تساعدك على أثبات الاعتداء وهوية المعتدي.

حتى لو قررت لا تقومي بذلك مسبقا فلا تعزلي نفسك أو تتجاهلي الجريمة لعلها تختفي ليس هناك أي سبب ان تكوني لوحدك او ان تعاني بصمت

العنف ضد المرأة

العنف ضد النساء مشكلة اجتماعية عالمية تنتشر في العالم الغربي تماما كما في مجتمعنا العربي المشكلة الاجتماعية على اهتمام من خلال عمل المؤسسات النسوية حقوق الإنسان الدءوب للكشف عن حق المرأة في العيش حياة من العنف المرأة ينكر على المرأة حقها في العيش حقها في اتخاذ القرار وانتهاز ذاتها .

المرأة يعمل على تهميش دور المرأة ويزعزع ثقتها بنفسها ويحول بينها وبين المشاركة في المجتمع ويجردها من إنسانيتها ويعزز الفوقية الذكورية.

يوصف المجتمع الفلسطيني بأنه مجتمع له أعراف وتقاليد خاصة به مثل الحماية العناية التكافل وقيم دينية تحتم على الرجل احترام وحماية الأم الأخت والابنة وكان من شان هذه العادات والقيم إن تكفل بعض الحماية والاحترام للمرأة إلا إن مجتمعنا كباقي مجتمعات العالم أعطى للرجل مكانا متميزا وأشعره بالفوقية مما جعله ينظر دونية فأباح تعنيفها نفسيا جسديا وحتى جنسيا وحملها هي الضحية الذنب فيما يجري لها ولامها على هذا العادات والتقاليد ذاتها لإخراسها لي تقبل هذا الوضع الصعب باسم عيب السمعة العادات والتقاليد.

من الصعب الإشارة الى أبحاث وإحصائيات علمية تعكس نسبة وحدة مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع الا ان الندوات الاجتماعية مثل الخطوط الدافئة مكاتب الشؤون الاجتماعية العيادات الطبية ومراكز الشرطة وسجلات القضاء تشير الى ان هنالك حالات صعبة جاد متعددة ومتكررة من أنواع العنف المختلفة تعاني فيها المرأة – الفتاة سواء من العنف الجسدي الاجتماعي النفسي والجنسي في العائلة الشارع أماكن العمل او في المجتمع ككل

تعريف العنف ضد المرأة

هو أي عمل مقصود يؤدي بقصد او بغير قصد الى معاناة نفسية او جنسية او جسدية ويتضمن كافة أشكال الإيذاء والتهديد الإجبار الاستغلال التمييز والحرمان من الحرية في الأماكن العامة والخاصة.

ويتخذ العنف أشكالا عديدة عادة ما تندرج ضمن الأنواع الآتية:

العنف الجسدي : هو العنف الذي يؤذي جسد الضحية ويترك أثره عليه وقد تستعمل فيه الأدوات الحادة مثل الضرب أو الطعن او رمي أدوات ثقيلة او الحرق او إحداث كسور في العظام او في أقصى صوره القتل.

التحقير :الاهانات

العنف الجنسي : كل اعتداء يحمل طابعا وسلوكا جنسيا وقد يكون تحرشا وقد يصل حد الاغتصاب.

العنف النفسي : ويكون بالاستهزاء والحرمان والإهمال التهديد ممارسة الضغوط العاطفية ومحاولة زعزعة ثقة الضحية بنفسها وقدرتها.

العنف الاقتصادي : سلب الحقوق الاقتصادية الحرمان المالي استعمال الضغوطات الاقتصادية .

حقائق عن العنف ضد المرأة

يحدث العنف بين كافة طبقات المجتمع بين الفقراء والأغنياء بين مختلف الأديان بين المتعلمين وغير المتعلمين بين الأبيض والأسود.

يحدث العنف في كافة الأماكن التي يمكن ان تتواجد فيها المرأة او الفتاة سواء بالمنزل او في أماكن العمل او في الشارع.

العنف في المنزل ليس مسالة شخصية بل هي جريمة يجب العمل على معاقبة مرتكبيها من خلال مؤسسات تطبيق القانون مثل الشرطة والقضاء .

النساء اللواتي يتعرضن للعنف هن بالأساس ضحايا لهذا العمل ويجب عدم لومهن

العنف ضد المرأة لا يؤثر على المرأة من الناحية الجنسية النفسية والجسدية فحسب بل يتعداه ذلك الى الأطفال وباقي أفراد العائلة

تتردد النساء اللاتي يتعرضن للعنف في ترك بيوتهن لعدة أسباب منها الخجل والوصمة الاجتماعية ضغط العائلة والذين عدم الشعور بالأمن في القدرة على تربية الأطفال نظرة المجتمع.

محاربة العنف مسؤولية المجتمع بأكمله

ان حماية الفئات المستضعفة في المجتمع كالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المسنين والنساء تقع على كاهل المجتمع ككل من خلال المشاركة الفعالة لكافة المؤسسات والأطراف الرسمية والشعبية مثل المراكز النسوية ومؤسسات حقوق الإنسان وبالإمكان تحقيق ذلك من خلال بناء أطار داعم ومؤازر من الرجال والنساء على ما يلي :

العمل على حماية النساء والفتيات المعنفات وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهن للخروج من دائرة العنف

العمل على إلغاء القوانين والأنظمة التي تعطي الرجل الحق في ممارسة العنف ضد المرأة .

العمل على تغيير المعتقدات والتقاليد والعادات والأفكار النمطية السائدة والتي تشرع وتتسامح في دعم العنف ضد المرأة .

العمل على سن قوانين خاصة تحمي النساء من العنف وتعاقب مرتكبي جرائم العنف ضدهن